

تفسير البغوي

20 - { إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى } أقل من { ثلثي الليل ونصفه وثلثه } قرأ أهل مكة والكوفة : نصفه وثلثه بنصب الفاء والشاء وإشباع الهاءين ضمًا أي : وتقوم نصفه وثلثه وقرأ الآخرون بجر الفاء والشاء وإشباع الهاءين كسرا عطفا على ثلثي { وطائفة من الذين معك } يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه { وإِياهم يقدر الليل والنهار } قال عطاء : يريد لا يفوته علم ما تفعلون إي أنه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي يقومون من الليل { علم أن لن تحصوه } قال الحسن : قاموا حتى انتفخت أقدامهم فنزل : علم أن لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك وقال مقاتل : كان الرجل يصلي الليل كله مخافة أن لا يصيب ما أمر به من القيام فقال : علم أن ين تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك { فتأب عليكم } فعاد عليكم بالعفو والتخفيف { فاقروا ما تيسر من القرآن } يعني في الصلاة قال الحسن : يعني في صلاة المغرب والعشاء .

قال قيس بن أبي حازم : صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرأ في أول ركعة بالحمد وأول آية من البقرة ثم قام في الثانية فقرأ بالحمد والآية الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف أقبل علينا فقال : إن D يقول : فاقروا ما تيسر منه .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أبو منصور السمعاني حدثنا أبو جعفر الرياني حدثنا حميد بن زنجويه حدثنا عثمان بن أبي صالح حدثنا ابن لهيعة حدثني حميد بن مخراق عن أنس بن مالك [أنه سمع رسول الله A يقول : من قرأ خمسين آية في يوم أو في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر] .

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر أخبرنا عبد الغافر بن محمد أخبرنا محمد بن عيسى حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثني القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن كثير عن محمد بن عبد الله [بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال : [قال رسول الله A : اقرأ القرآن في كل شهر قال قلت : إنني أجد قوة قال : فاقراه في كل عشرين ليلة قال قلت : إنني أجد قوة قال : فاقراه في كل سبع ولا تزد على ذلك] .

قوله D : { علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله } يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله { وآخرون يقاتلون في سبيل الله } لا يطبقون قيام الليل .

روى إبراهيم عن ابن مسعود قال : أيما رجل جلب شيئا إلى المدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرأ عبد الله : { وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله } يعني المسافرين للتجارة يطلبون رزق الله { وآخرون يقاتلون في سبيل الله } .

{ فاقروا ما تيسر منه } أي ما تيسر عليكم من القرآن قال أهل التفسير كان هذا في صدر الإسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله : { وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا } قال ابن عباس : يريد ما سوى الزكاة من صلة الرحم وقرى الضيف { وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا } تجدوا ثوابه في الآخرة أفضل مما أعطيتكم { وأعظم أجرا } من الذي أخرتم ولم تقدموه ونصب { خيرا وأعظم } على المفعول الثاني فإن الوجود إذا كان بمعنى الرؤية يتعدى إلى مفعولين وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل له في الإعراب .

أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي الكشميهني أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي البخاري بالكوفة أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد الفقيه بالموصل حدثنا أبو يعلى الموصلي حدثنا أبو خيثمة حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد قال : قال عبد الله : [قال رسول الله A : أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه ؟ قالوا : يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه قال : اعلموا ما تقولون قالوا ما نعلم إلا ذلك يا رسول الله قال : ما منكم رجل إلا مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال : إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر] .

{ واستغفروا الله } لذنوبكم { إن الله غفور رحيم }